حسان بفتح تاء الخطاب ولقد أرسلنا رسلا ذوي خطر وكثرة من قبلك من قبل إرسالك .
منهم من قصصنا أوردنا أخبارهم وآثارهم عليك كنوح وإبراهيم زموسى عليهم السلام .
ومنهم من لم نقصص عليك وهم أكثر الرسل عليهم الصلاة والسلام أخرج الإمام أحمد بن أبي ذر رضي ا تعالى عنه قال : قلت يا رسول ا كم عدة الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا والظاهر أن المراد بالرسول في الآية ما هو أخص من النبي وربما يوهم صنيع القاضي أن المراد به ما هو مساو للنبي .

وأيا ما كان لا دلالة في الآية على عدم علمه صلى ا تعالى عليه وسلم بعدد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كما توهم بعض الناس ورد لذلك خبر الإمام أحمد وجرى بيننا وبينه من النزاع ما جرى وذلك لأن المنفي القص وقد علمت معناه فلا يلزم من نفي ذلك نفي ذكر أسمائهم ولو سلم فلا يلزم من نفي ذكر الأسماء نفي ذكر أن عدتهم كذا من غير تعرض لذكر أسمائهم على أن النفي بل وهي على الصحيح تقلب المضارع ما ضيا فالمنفي القص في الماضي ولا يلزم من ذلك استمرار النفي فيجوز أن يكون قد قصوا عليه عليه الصرة والسلام جميعا بعد ذلك ولم ينزل ذلك قرآن وأظهر من ذلك في الدلالة على عدم استمرار النفي قوله تعالى : رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك لتبادر الذهن فيه إلى أن المراد لم نقصصهم عليك من قبل لمكان قصصناهم عليك من قبل وبالجملة الإستدلال بالآية على أنه صلى ا تعالى عليه وسلم يعلم عدة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ولا علمها بعد جهل عظيم بل خذلان جسيم نعوذ با تعالى من ذلك وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن علي كرم ا تعالى وجهه في قوله تعالى : ومنهم من لم نقصص عليك قال : بعث ا تعالى عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصص على محمد صلى ا تعالى عليه وسلم وعن ابن عباس بلفظ إن ا تعالى بعث نبيا أسود في الحبش فهو ممن لم يقصص عليه E والمراد بذلك على نحو ما مر أنه لم تذكر له صلى ا تعالى عليه وسلم قصه وآثاره ولا أوردت عليه أحواله وأخباره كما كان في شأن موسى وعيسى وغيرهما من المرسلين عليهم الصلاة والسلام ولا يمكن أن يقال : المراد أنه لم يذكر له صلى ا تعالى عليه وسلم بعثة شخص موصوف بذلك إذ لا يساعد عليه اللفظ وأيضا لو أريد ما ذكر فمن أين علم علي كرم ا تعالى وجهه أو ابن عباس ذلك وهل يقول باب مدينة العلم على علم لم يفض عليه من تلك المدينة حاشاه ثم حاشاه وكذا ابن عمه العباس عبد ا
واستشكل هذا الخبر بأن فيه رسالة العبد وقد قالوا العبد لا يكون رسولا وأجيب بأن العبد فيه ليس بمعنى المملوك وهو الذي لا يكون رسولا لنقصان تصرفه ونفرة النفوس عن اتباعه بل

هو أحد العبيد بمعنى السودان عرفا ولو قيل : إن العبد بهذا المعنى لا يكون رسولا أيضا لنفرة النفوس عن اتباعه كنفرتها عن اتباع المملوك قلنا : على تقدير تسليم النفرة إنما هي فيما إذا كان الإرسال لغير السودان وأما إذا كان الإرسال للسودان فليست هناك نفرة أصلا وظاهر لفظ ابن عباس أن ذلك الأسود إنما بعث في الحبش والتزام أنه لا يكون رسول من السودان أولاد حام مما لا يساعد عليه الدليل لأنه إن كانت النفرة مانعة من الإرسال فهي لا تتحقق فيما إذا كان الإرسال إلى بني صنفه وإن كان المانع أنه لا يوجد متأهل للإرسال في بني حام لنقصان عقولهم وقلة كمالهم فدعوى ذلك جهل وا تعالى أعلم حيث يجعل رسالته وكم رأينا في أبناء حام من أعقل وأكمل من كثير من أبناء سام ويافث وإن كان قد ورد قاطع من نبينا